Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما هو الأمر في قصيدة بودلير الشهيرة حيث «الأصداء الطويلة.. تختلط»، وحيث «العطور، والألوان، والأصوات تتجاوب»: شيء يقترب من شيء آخر، يختلط معه (إليزابيت تختلط مع العذراء)، وبهذا التقارب يشرح ذاته على هذا النحو.

إش هو عشيق المطلق. «لايمكننا أن نحب إلا مرة واحدة» هي عبارته المفضلة، وبما أن السيدة هانتجن تحبه، فإنها لم تستطع أن تحب (حسب منطق إش) زوجها الأول الراحل. وتبعاً لذلك فإن هذا الأخير قد نال وطره منها ولم يستطع أن يكون إلا رجلاً قذراً. قذر شأن برتراند. لأن ممثلي الشر يتشابهون. إنهم يختلطون معاً؛ وليسوا في النهاية سوى تجليات مختلفة لنفس الجوهر. إذ في اللحظة التي يحاذي فيها إش بنظرته لوحة السيد هانتجن على الجدار تجتاز الفكرة رأسه: الذهاب فوراً للوشاية ببرتراند إلى البوليس. لأنه إذا نال إش من برتراند فكأنه ينال من الزوج الأول للسيدة هانتجن، فكأنه يحررنا، جميعاً، من جزء صغير من الشر العام.

غابات الرموز:

يجبب أن نقرأ بانتباه وببطء رواية «**السائرون نياماً**»، وأن نتوقّف عند الأفعال اللامنطقية والتي يمكن مع ذلك فهمها لنرى **النظام** الباطن، والتحتي الذي تتأسس عليه قرارات أشخاص شأن بازينو، أو روزينا، أو إش. هذه الشخصيات ليست قادرة على مواجهة الواقع كشيء عياني. إذ كل شيء يتحول أمام أعينهم إلى رموز (إليزابيت تتحول إلى رمز الاستقرار العائلي، برتراند يتحول إلى رمز الجحيم)، وعندما يحسبون أنهم يؤثرون على الواقع، فإنهم إنما يستجيبون في الحقيقة للرموز.

يجعلنا بروخ نفهم أن نظام التشابكات ونظام **الفكر الرمزي** هو في